الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

جماليات الخطاب القصصي الرقمي المغاربي
قصة "حفنات جمر"- لإسماعيل البويحياوي أنموذجًا -

د/ سمرة عمر. د. حسيبة ساكر محاضر -أ-
التخصص: لسانيات وتحليل الخطاب/ أدب حديث ومعاصر
البريد الإلكتروني:samra.amor@univ-tebessa.dz
hassiba.saker@univ-tebessa.dz
رقم الهاتف: 0676219649/ 0655996776 (+213)
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي/ تبسة

عنوان المداخلة: **جماليات الخطاب القصصي الرقمي المغاربي- قصة "حفنات جمر"- لإسماعيل البويحياوي أنموذجًا.**

محور المداخلة: **محور اللغة العربية في الفن والمسرح والسينما والفنون الجميلة والرياضة**

مقدمة:

لقد شهد الخطاب الأدبي المغاربي جملة من التغيرات على صعيد اللغة والبنية والأسلوب ومراحل التشكيل المختلفة، إذ اقترن هذا التحول بمرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة، حيث التوجه نحو الإلكترونيات والتطبيقات الذكية، التي طال مجال استعمالها الأدب بكل أنواعه، فانتقل بذلك الخطاب الأدبي من شكله التقليدي المتمثل في الثقافة الورقية إلى الحاسوب والوسائط الإعلامية والفضاءات الرقمية بشبكاتها الإلكترونية ومجالاتها الافتراضية، الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يسمى بـ"الأدب الرقمي".

وقد أصبح "الأدب الرقمي" اليوم خطابا فعالا، بانفتاحه على هذه التحولات في المنجز السردي بكل أنواعه، فظهرت أنواع جديدة من القصة المتفاعلة مع الآليات اللغوية والجمالية والتّقنية الجديدة، والتي يتم إنتاجها وتلقيها بواسطة برمجيات تتلاءم مع الوسيط الرقمي الجديد. وقد اهتم العديد من الكتاب والمؤلفين بهذا النوع من الأدب، فواكبوا طرائق الكتابة المستمدة من الواقع الالكتروني،

وجسدوا مظاهرها في مدوناتهم الرقمية من خلال تفعيل الأجواء الافتراضية وأدوات التخييل المختلفة، ومن هؤلاء المؤلفين "إسماعيل البويحياوي" صاحب القصة المتميزة "حفنات جمر". والسؤال المطروح:

ماذا نقصد بالأدب الرقمي؟ وما هي خصائصه وآلياته؟

ما هو مفهوم القصة الرقمية؟

كيف يتمثل النص الرقمي في قصة "حفنات جمر"؟

1/مفهوم الأدب الرقمي:

تعرف (فاطمة البريكي) الأدب الرقمي بأنّه: "النص المقدم رقميا على شاشة الحاسوب، سواء اتّصل بشبكة الانترنيت أو لم يتّصل"[1]، وهي بهذا تجعل صفة الرقمية مرتبطة بالوسيط الحامل للأدب بغض النظر عن خصائصه. فهي بذلك تميز بين الأدب الرقمي والأدب التفاعلي وتجعل حدودا فاصلة بينهما.

[1] فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 2008 ، ص41.

والأدب الرقمي نوع جديد من الكتابة الأدبية يوظف المعلومات وجهاز الكمبيوتر، وتعود بداياته إلى أواخر الخمسينات من القرن الماضي، حيث نشأ بالتزامن في ألمانيا وفرنسا وكندا، لكن بدايته الحقيقية لم تتم إلا أواسط الثمانينات على إثر انتشار استعمال أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والقفزة التي عرفتها صناعة الوسائط المتعددة.[2]

ويعرف (فيليب بوطز Bootz Philippe) الأدب الرقمي قائلا: "نسمي أدبا رقميا كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا، ويوظّف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط" [3]؛ فهو الأدب الذي يتخذ من الحاسوب وسيطا للتجلي، ويعتمد في بنائه على العناصر الآلية

كما يعرفه (عمر زرفاوي) بأنه: "جنس أدبي جديد تخلّق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط، يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابطHypertext ، ويوظّف مختلف أشكال الوسائط المتعددةHypermédia ، يجمع بين الأدبية والالكترونية" [4] فهو نوع من الأدب الجديد أفرزته التكنولوجيا والثورة الرقمية، يزاوج بين عنصري الأدب والتكنولوجيا بشكل ترابطي وتفاعلي.

وتعرف (جوليا كريستيفا) النص الرقمي على أنه: "جهاز عبر لساني، يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام، بهدف الإخبار المباشر"[5]؛ فخاصيته أنه يتعدى كونه نص لسانس، إلى كونه نص تواصلي يعتمد على نظام الرقمنة

---

[2]ياس خضر البياتي: الأدب الرقمي أدب المستقبل، على الموقع: https://alarab.co.uk، بتاريخ: 28/07/2022، على الساعة: 09:06.

[3]فيليب بوطز: ما الأدب الرقمي؟، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، المغرب، عدد: 35 ،2011 ،ص103

[4]عمر زرفاوي: الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد056 ،الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر، 2013 ،ص194 .

[5]سيد نجم: التجريب والتقنية الرقمية في المشهد الروائي العربي، ضمن كتاب: التشكل والمعنى في الخطاب السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص324.

والحاسوب، فهو "نص يعرض ويقرأ ويسمع أي يستقبل بالحواس الإدراكية المهمة في عملية التواصل الإنساني"[6].

ويعرفه الناقد المغربي (سعيد يقطين) بقوله: "النص الالكتروني مفهوم جديد جاء نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه للدلالة على النص الذي يتحقق من خلال شاشة الحاسوب بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة، ولخلق أساليب جديدة للتواصل بين الناس تتعدى ما كان معروفا، مثل الهاتف والفاكس، إلى التواصل المتكامل ب /مع واسطة جديدة للاتصال والتواصل والإبداع بشروط ومظاهر مختلفة"[7].

ويشير (مانويل كاستلر) CastellS Manuel إلى أن أشكال الاتصال المختلفة تتكامل في شبكة متداخلة وتنتج ما يسمى بالنص الفائق واللغة الشارحة، التي يتكامل فيها لأول مرة في التاريخ: الكتابي والشفهي والسمعي والبصري في أشكال الاتصال الإنساني[8].

والأدب الرقمي هو أدب المستقبل، أدب جيل الأندرويد، والهواتف الذكية والألواح الرقمية، وتواجده لا يلغي تواجد الكتاب ولا القراءة الورقية، فهما يتعايشان معا جنبا إلى جنب دون أن تنفي خصوصية أحدهما الأخرى، لكن تنبغي الإشارة إلى أن القراءة حتى قبل الأدب الرقمي كانت تعرف عزوفا شديدا من طرف القراء لارتفاع ثمن الكتاب ومحدودية توزيعه أو سوء طباعته نظرا إلى ارتفاع ثمن تكلفة الورق، وقد يحل النشر الإلكتروني أزمة القراءة لأنه سيسهم في توفير الكتاب، حتى المحظور أو المغمور الذي لم يلاق حقه من الإشهار والتسويق ومن دون ثمن[9].

وقد ظهر السرد الرقمي أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية" مع مايكل جويس Joyce Michael في السنة نفسها التي ظهرت فيها أول قصيدة شعرية

---

[6]سلام محمد البناي: الشعر التفاعلي الرقمي الريادة والاحتفاء، مطبعة الزوراء، العراق، ط1 ،2009 ،ص10

[7]سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط-مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب/ لبنان ط1 ،2005، ص222.

[8]جووست سمايرز: الفنون والآداب تحت ضغط العولمة، ترجمة: طلعت الشايب، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1 ، 2005، ص110.

[9]ياس خضر البياتي: الأدب الرقمي أدب المستقبل.

رقمية 1985، فقد برمج المبدع نصه السردي (قصة الظهيرة/story a Afternoon (وفق برنامج آلي يسمى بالفضاء السردي[10].

1/1خصائص الأدب الرقمي:

يقدم الأدب الرقمي معايير جمالية جديدة وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي كخاصية تعدد المبدع، والتأليف الجماعي للنص الرقمي، وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيارات المتلقين، بعكس الأدب الورقي الذي تكون فيه البداية موحدة والنهايات محدودة، إضافة إلى صعوبة الحصول على الكتاب الورقي مقارنة بنظيره الرقمي الذي يسهل حمله وتحميله من خلال الكمبيوتر، لذلك فمن الطبيعي أن يعرف هذا الأدب في المستقبل القريب انتشارا واسعا ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية[11].

2/1مميزات الأدب الرقمي:

يتميز الأدب التفاعلي بالآتي[12]:

-يجسد سمات النص المفتوح الذي لا تحده حدود، غير أنه لا يعوزه النظام والترتيب.

-يرفع من مقام المتلقي/المستخدم، حيث يتوج على عرشه، فيملك مقاليد التصرف فيه وفق هواه ورغباته وبالتالي يهدم الجدار العازل المقام بين المبدع والمتلقي.

-النص نتاج جماعي؛ المبدع الذي سينظم إلى جماعة المتلقين، وجماعة المتلقين الذين يتحولون إلى مبدعين فالنص ملك للجميع.

-لا توجد حدود مضبوطة للنص في نهايته وال بداية محدودة أو مضبوطة، وهذا الأمر مرده إلى اختلاف المتلقين واختياراتهم.

ويعد الانخراط في هذا الأدب الجديد مطلب حضاري بامتياز، وليس نزوة أو موضة. والمسألة محسومة معرفيا وثقافيا وأنتروبولوجيا، فبالعودة إلى مختلف

---

[10]جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق-نحو المقاربة الوسائطية- ، ج1 ،ط1،2016، كتاب إلكتروني على الموقع:http: //www.alukah.net/literature_language/0/105747 : ، ص95.

[11]المرجع السابق.

[12] فاطمة مختاري: خصائص الأدب التفاعلي في رواية ظلال الواحد لمحمد سناجلة، مجلة الباحث، 2019 ،ص 29.

الأشكال التعبيرية القديمة والحديثة، سنلاحظ أنها وحدها التي عبرت عن قدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية[13].

ويؤكد (محمد سناجلة) أن العصر الرقمي سيؤدي إلى موت الأجناس الأدبية المعروفة، فـ "هذا العصر سينتج أدبا جديدا (مزيج بين القصة والشعر والمسرح والسينما) يكون قادرا على هضم ما سبق ومزجه مع ما توفره الثورة الرقمية من إمكانات كبيرة لخلق جنس إبداعي جديد. قادر حقا على حمل معنى العصر الرقمي بمجتمعه الجديد وإنسانه المختلف"[14].

2/تعريف القصة الإلكترونية:

تعرف القصة الإلكترونية بأنها رواية يشترك في كتابتها وإعدادها أكثر من مختص، تتميز بتنوع وسائطها، وتُقدم كسرد الكتروني بوصفها وسطاً تفاعلياً يسمح للقارئ بأن يكون شخصية متفاعلة معها ويعيش فيها، وهي قائمة على مجموعة من الوصلات التشعبية التي ينتج عنها في النهاية سردا متماسكا لها[15].

كما يعرفها (موسى وسلامة) على أنها مجموعة من الحكايات المؤلفة تعمل على وسيط الكتروني من خلال بعض التقنيات الجديدة المتعلقة بالصوت والصورة واللون والرسوم الكرتونية المتحركة والمؤثرات الموسيقية. وهذه الحكايات تعتمد على الوقائع والأحداث، والحبكة القصصية، والأشخاص، والخط الدرامي، والعقدة ولها زمان ومكان وتهدف إلى التعليم والتثقيف والإمتاع والتسلية[16].

---

[13] ياس خضر البياتي: الأدب الرقمي أدب المستقبل، على الموقع: https://alarab.co.uk، بتاريخ: 28/07/2022، على الساعة: 09:06.

[14] محمد سناجلة: الأدب الرقمي يكتب ويقرأ ويشاهد معا، على الموقع: http://www.foruml.esgmarkets.com/showthread.php?p=19618. بتاريخ: 30/07/2022.

[15] نوبي أحمد و آخرون: أثر تنوع أبعاد الصورة في القصة الإلكترونية على تنمية الذكاء المكاني لتلميذات الصف الأول الابتدائي ورضا أولياء أمورهن، بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 01-25.

[16] محمد موسى ووفاء سلامة: القصص الإلكترونية المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة، دراسة تقويمية، المؤتمر الإقليمي الأول: الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، مجلة كلية البنات ، جامعة عين شمس، مصر، 24-25 جانفي 2004، ص 463.

وتعرف بأنها رواية لمجموعة من الأحداث المتسلسلة والمترابطة، تنفذها مجموعة من الشخصيات رئيسية وثانوية، من خلال مرورها بعقدة القصة، ويكون الهدف من ورائها إضافة قيمة أو إبراز سلوك معين. وعليه فالقصة أداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس بأشكال مختلفة وصور متنوعة، ويتم خلال رواية القصة رسم أحداث واقعية أو خيالية موظفاً الراوي الصور الفنية والعبارات ونغمات الأصوات المتنوعة ومستخدماً تعابير الوجه ولغة الجسد؛ لإيصال فكرة القصة[17].

2/1عناصر القصة الرقمية:

1 -الحدث: وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به، وكل عمل قصصي سواء للكبار أم للصغار لابد وأن يكون فيه مجموعة من الأحداث الجزئية بجانب الحدث الرئيس. والحدث يحتوى على ثلاثة أبعاد هي: التمهيد والعقدة ومنها ما ينطلق الحدث إلى الحل، ويستند الراوي على الواقع أو الخيال في الحصول على مصادر صنع الحدث الذي يعتبر العنصر الأساسي للعمل القصصي، ورغم ذلك فإنه لا يستطيع وحده أن يقيم البناء القصصي إذ من الضروري له المشاركة مع عناصر أخري، والامتزاج بها والتفاعل معها لخلق العمل الفني[18].

2 -الحبكة: للحبكة عدة عناصر، منها : التوقيت: هو سير حوادث القصة في سرعة أو بطء، و الإيقاع و هو التنويع في درجات الانفعالات، و التشويق و هو كل ما يعتمد عليه المؤلف من حيل، وما يعرضه من أشياء مثل: إخفاء سر معين عن القارئ تدور حوله أحداث القصة، ويكشف للقارئ شيئا فشيئا حتى تصل الأحداث إلى العقدة، وينبغي أن تكون العقدة غير مفتعلة[19].

3-الشخصيات: والشخصيات في القصة يجب أن تكون مقنعة للقارئ وقابلة للتصديق وقريبة من الواقع قدر الإمكان في نموها وتصرفاتها وحديثها بطريقة تتمشى مع عمرها وجنسها وثقافتها وتربيتها، وهي عنصر مهم في القصة، لأّنه عن طريقهم تجرى الأحداث والوقائع، وقد تكون القصة قليلة الشخصيات (كما في القصص النفسية)، وقد تكون كثيرة الشُّخوص (كما هو الحال في القصص

---

[17] Ramirez-Verdugo, D. & Belmonte, I. Using digital stories to improve listening comprehension with Spanish young learners of English. Language, Learning and Technology, 11 (1),2007 , 87 - 101

[18]أحمد نجيب: أدب الأطفال-علم وفن-، دار الفكر العربي، مصر، ص76.

[19]المرجع نفسه: ص76.

الاجتماعية)، ومهما كان عدد شخوصها؛ فلابد أن يستند كلّ دورٍ إلى شخصية يتلاءم دورها في الحياة الواقعية من حيث التصرفات والسلوك[20].

4 -الوسيط أو البيئة: تعنى بيئة القصة مكان وزمان وقوع أحداث القصة وتحديد الزمان والمكان في القصة أمر لا يمكن تجاهله أو إنكاره، فلا يمكن أن تقع حادثة مجردة من الزمان والمكان، بل كل حادثة لها زمان ومكان تقع فيها، ومن ثم يتبين أن عنصر الإحساس بالزمن شيء ضروري وأساسي فى القصة، و لا يمكن أن تقوم القصة دون هذا العنصر.[21]

5-الأسلوب: ونعنى به أسلوب كتابة القصة الذى من خلاله ينقل الكاتب فكرة القصة وحبكتها إلى صورة اغوية فنية مناسبة، والكاتب الجيد هو الذى يكون أسلوبه في الكتابة هو الأسلوب المناسب للحبكة، الموافق للموضوع، الموائم للأفكار، والملائم لشخصيات القصة، وهو الذى يخلق جو القصة، ويظهر فيها الأحاسيس[22].

6-الحوار: والحوار من المقومات المهمة للبناء القصصي، فهو يضفى على القصة لمسة حية، ويجعل القصة تبدو في نظر الطفل أكثر واقعية، كما يعين على إبراز فكرة القصة، وتجسد وقائعها، والتعبير عما يجيش في نفوس الشخصيات من إحساسات وانفعالات، وعلاوة على ذلك فإن الحوار يجعل القصة أكثر تشوقا حين يجد الطفل شخصيات قصته تتخاطب وتتصارع، كما يحدث تماما في مواقف الحياة، والطفل يستمع إلى ردود أفعالها في كل موقف[23].

3/جماليات الخطاب في قصة "حفنات جمر": يتميز نص (حفنات جمر) لإسماعيل البويحياوي بجملة من الجماليات وهي:

1-التفاعل:

---

[20] محمد موسى وفاء سلامة: القصص الإلكترونية المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة، دراسة تقويمية، ص478/479.

[21] المرجع نفسه: ص478/479.

[22] المرجع نفسه: ص478/479.

[23] هدى محمد قناوي: الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994، ص184.

التفاعلية هي ما تقوم على المشاركة الفاعلة للمتلقي مع الروابط، والعقد الالكترونية الحاضنة لنموذج برامجي أودع فيه المبدع عصارة جهده الأدبي والفني[24]، إذ تتعدد في الأدب الرقمي صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/ المستخدم[25]، والتفاعلية متعددة أيضا بتعدد البرامج التي يفرزها وسيط الحاسوب، فضلا عن التعددية الناتجة عن تعدد الذوات المنتجة، وإذا أضفنا إلى ذلك التعدد تعدد المشاركين على مستوى التلقي الإيجابي الذي ينشد إعادة الإنتاج وتقديمه ثانية إلى الفكر البشري[26]. فالتفاعل أهم خاصية يتميز بها الأدب الرقمي، وهو حادث بين النص الأدبي والعناصر الرقمية من جهة، وبين النص الرقمي والقارئ من جهة أخرى.

---

[24]عادل نذير: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010 ص71.

[25]فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2006، ص 53 .

[26]المرجع السابق: ص71.

والمجموعة القصصية (حفنات جمر) نص تفاعلي بامتياز، يعتمد على تقنية الكتابة الرقمية التي تختلف كل الاختلاف عن الكتابة الورقية للنصوص الأدبية، لأن خاصية النص الرقمي هي التفاعل، الذي يعد الوسيط بين مكونات النص والحاسوب من جهة، وبين النص الرقمي والقارئ من جهة أخرى كما ذكرنا، حيث أصبحت عملية الكتابة والقراءة للنص المذكور معلوماتية، متشعبة المداخل والمخارج، بإيقاع تكنولوجي رقمي، وبأدوات إبداعية تعد خاصية هذا النوع من الأدب. ويتبين التفاعل في (حفنات جمر) في إفادة نصها من عناصر الميلتميديا، التي تمزج بين الكلمة والصوت والصورة والموسيقى والألوان، وتتيح له الانفتاح على فضاءات واسعة من التداخل والتفاعل بين الكتاب والمتلقين.

فالأدب التفاعلي يركز على خاصية التفاعل والتبادل المتعلق بنظام الكتروني، اتصالي بحيث يكون الجواب فيه مباشرا ومتواصلا من خلال الحاسوب، الذي يحقق التفاعل في أقصى درجاته ومستوياته بين النص وعلاماته بعضها ببعض (اللغة، الصورة، الصوت، الحركة) سواء أكانت متصلة أم منفصلة وبين العلامات بعضها ببعض لكونها مترابطة[27].

ولأجل خلق التفاعل يتطلب من المؤلف كفايات منها[28]:

-الوعي التكنولوجي: الذي ينصب على مسؤوليته تجاه الإنسانية: قيمتها، وتوجيهها في طريق الحق والخير والجمال.. والفرص التي أتاحها للآخرين حتى يتفاعلوا مع ما أنتجه.

-القدرة التكنولوجية: التي تنصب على إدراك ما يحتاج إليه العمل، والتطبيق الأمثل لتلك الحاجة، فلا يستخدم العناصر التي يمكن الاستغناء عنها دون أن يتأثر المعنى، أو الألوان الموحية بالجو النفسي للنص، أو الحركة التي تشتت الذهن.

---

[27] نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي التفاعلي، على الموقع: https://annabaa.org/arabic/literature/5475، بتاريخ: 29/07/2022، على الساعة: 16:22.

[28] إبراهيم أحمد ملحم: الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص29 -35.

-التعامل مع المصادر التكنولوجية: التي تنصب على المعرفة بالإمكانيات المتاحة لتنفيذ ما يؤمن به من أفكار ورؤى، وبقدرة هذه المصادر على إيصال ذلك بما يتوافق والبرامج التقنية السائدة في مجتمعه أولا. وهنا، على المبدع أن يوازن بين تقنية متقدمة وتقنية متاحة في حواسيب أفراد مجتمعه.

2-الافتراضية:

تعد الافتراضية من خصائص الأدب الرقمي، وتستخدم كمقابل للواقعية، وهي في العرف العالم الموجود الذي لا واقع مادي له[29]. فالافتراضية شيء لا مادي، خيالي وغير محسوس، وذلك أن النص الذي نراه على شاشة الحاسوب له طابع خيالي، وهو مخزن في الذاكرة الصلبة للحاسوب بعلامات رقمية تدعىGram Digit ، تشكل هذه العلامات نصا متخفيا ترتبط بعلاقات مباشرة مع العلامات المرسومة على السطح الظاهر" [30]. والنص القصصي (حفنات جمر) بما أنه نص تفاعلي، وينتمي إلى نوع الكتابة الرقمية الحديثة فهو نص افتراضي وتجربة جديدة متميزة ستعطي للأدب معنى وقيمة أكثر فاعلية في العصر الرقمي، إلى جانب التجارب العربية الأخرى التي تحاول محاكاة التجارب الغربية، وتسير بالأدب العربي نحو التطور والعالمية.

3-الترابط (التعالق): وهو خاصية تعني أيضا التشعب الذي قضى على خطية السرد النصي؛ حيث يمكن من خلاله الربط بين أي موضع وآخر داخل النص أو الوثيقة[31]، إذ لم تعد عناصر النص الأدبي مرتبة وتسير في مسار واحد ينتهجه جميع متلقي هذا النص، وإنما أصبحت تترابط بشكل شبكي متشعب.

ويمكننا استنادا إلى هذا التوضيح أن نتبين أن النص الرقمي (حفنات جمر) بما أنه نص رقمي مختلف في بنائه المورفولوجي، ومترابط عبر شبكة علاقات افتراضية بحيث يمكن لهذه الروابط أن تؤدي دورا إحاليا بين نصوص القصة التي

---

[29]عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط- سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية-، عالم الكتاب الحديث ، الأردن، ط1 ،2014 ، ص67.

[30]محمد المريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، كتاب الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، دط، 2015، ص59/60.

[31]نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص101.

تتجلي في شكل صفحات قابلة للاستظهار على الشاشة؛ وهذه نصوص تتضمن بدورها روابط أخرى، وعلى هذا النحو ينقاد الرابط داخل العقد للإحالة إلى رابط آخر، وهو ما يفسر البنية ألاخطية لنص القصة، طالما أنه ثمة دائما مجال للانتقال من محيل إلى آخر وفق نظام التفرع، حيث لا خطية البنية السردية، وتشعب المسارات التي تتضمن تفاصيل القصة، ولا تتابع الأحداث على خط الزمن نفسه.

ومثال ذلك قصة (صلاة النار)، إذ نجد طريقة كتابتها داخل دوائر متداخلة، وتحمل رابطين الأول يذهب نحو قصة (بستاني الخليفة) ويوصل إلى قصة (سويعة)، وهذه الأخيرة تحتوي على روابط أخرى وهكذا، والثاني (شجرة الخليفة) الذي يحيل إلى قصة (صلاة المغرب)، والتي تحيل بدورها إلى قصة (سويعة) وهكذا[32]، وكل هذه القصص تشكل وحدات مترابطة ومتفاعلة فيما بينها.

4 -اللاتحديد: من خصائص النص الرقمي أنه غير واضح المعالم؛ ليس له بداية معلومة ولا نهاية محددة، إذ يمكن للقارئ أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، كما أن النهايات غير موحدة في معظم النصوص[33].

وفي نص (حفنات جمر) يجد القارئ نفسه غير قادر على التحكم في مسار القراءة، وعلى تحديد مواضع المقاطع أو نسبتها، ولا حتى إعادة قراءة بعض المقاطع السابقة، بل ثمة مقاطع يستحيل بلوغها من دون معاينة مقاطع محددة. وبالنظر إلى طبيعة الحبكة السردية في هذا المحكي، قد تفشل كل المسارات، إذ يصبح من المتعذر على القارئ، متابعة مجمل التوضيحات السردية الممكنة، ويغدو المعنى نفسه متعلقا بنظام استظهار الصفحات الخاصة بالقصص الأخرى بشكل يتيح تعدد أوجه تركيب القراءة الواحدة.

فالمسارات القرائية في قصة (حفنات جمر) متشظية وغير محددة ويتحول السرد معها إلى متاهة تتعدد معها البدايات وتستحيل النهاية، وهذا نتيجة تعدد

---

[32]إسماعيل البويحياوي: حفنات جمر، إخراج رقمي: لبيبة خمار، متاحة على الموقع:
http://narration-zanoubya.blogspot.com/2014/07/blog-post_6682.html

[33]فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2006، ص51.

المقاطع السردية في هذا المحكي الذي يمكن للقارئ أن يحصي منه ثلاثين بداية[34]، حيث يستقل كل مقطع بتقديم قصة مستقلة ومختلفة عن الأخرى ويجد القارئ نفسه حينئذ في أثناء تصفح هذا المحكي أمام مسارات ترابطية متشعبة، وما عليه سوى النقر على واحدة من المسارات لاستكشاف خيوط الحكاية ومعانيها.

5-الدينامية وعدم الثبات: العمل التفاعلي يختلف عن النص الورقي في كونه قابلا للتعديل والتطوير وفقا لتطور البرامج التقنية التي يستخدمها، ووفقا للنقد الموجه إليها. أما النص المكتوب، فغالبا ما يحظى بشيء من الثبات في اللون والخط والظل[35]، حيث أثرت الوسائط المتعددة التي يعتمد عليها النص الرقمي على حركية النص وعدم ثباته.

ويتجلى عدم الثبات في (حفنات جمر) في نوع الخط واللون المستعمل للكتابة والظل الذي يؤطر القصص؛ حيث استعمل الكاتب أحجاما مختلفة من الخط الصغير والمتوسط والغليظ لرسم الكلمات، كما استعمل مزيجا من الألوان والظلال، التي توحي بعدم الاستقرار وهي الأبيض والأسود والأزرق والأحمر والرمادي والأصفر والبرتقالي، وهذا الأمر خاصية في الأدب التفاعلي، ولكنه أيضا يدل على فكرة القصة ومضمونها.

ويمكن أن نلمس الدينامية وعدم الثبات أيضا في شكل الكتابة فهي أحيانا مسترسلة وأحيانا أخرى تكون في شكل جداول، مثل الجدول التوجيهي الموجود في بداية القصة الذي يحتوي عناوين القصصيات وروابطها، ويختصر خطاب القصة ومضمونها العام. فهو يجمع مسارات الروابط ودلالة محيلاتها ويوجه عملية القراءة ويسهلها للقارئ. لأن النص الرقمي غير واضح الشكل ويختفي وراء أيقونات مختلفة، وعلى القارئ دق روابطها من أجل اكتشاف الكلمات والعبارات والجمل وكذلك الصور والمواقع الإلكترونية والأشكال والألوان وغيرها.

وتعمل الرابط عند النقر عليها مثلا كالآتي:[36]

---

[34] إسماعيل البويحياوي: حفنات جمر، إخراج رقمي: لبيبة خمار، متاحة على الموقع:
http://narration-zanoubya.blogspot.com/2014/07/blog-post_6682.html

[35] إبراهيم أحمد ملحم، الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، ص29.

[36] إسماعيل البويحياوي: حفنات جمر، إخراج رقمي: لبيبة خمار، متاحة على الموقع:
http://narration-zanoubya.blogspot.com/2014/07/blog-post_6682.html

سويعة	الكتابة	تحيل إلى قصة درس نموذجي
جبل النار	سلالة قابيل	تحيل إلى بستاني خليفة
فبراير الثمانيني	عشرات الأجيال	تحيل إلى قصة عشقنا

6-البعد اللعبي: يرتبط البعد اللعبي بشكل النص الرقمي، وهو خاصية تكنولوجية تجذب القارئ، فهذا الأخير لا يهتم بالمعنى قدر اهتمامه بالشكل، بترابط الأخبار وبالإمكانيات البصرية والصوتية، وبالبعد التكنولوجي للواسطة، مجربا ولوج النص من هذه الوحدة أو تلك مزعزعا النظام الذي تعرض فيه[37] .

نجد البعد اللعبي في قصة (حفنات جمر) ممثلا في عملية القراءة التي تعتمد على تقنية النقر على العناوين التي تحيل إلى النصوص القصصية والأشكال والصور والرسومات الموجودة في القصة المذكورة، فطريقة الانتقال بين هذه العناصر تخلق الفضول لدى القارئ في اكتشاف العناصر والمكونات الأخرى للقصة، وهذه العملية تصبح نوعا من اللعب المشوق، الذي يؤدي إلى فهم معاني النص ومراميه القريبة والبعيدة، لأن النص الرقمي يعد في الأخير ممارسة واعية تتضمن رسالة وأهداف موجهة من مبدع إلى متلق.

لذلك تعد الروابط بنوعيها (التفاعلية وغير التفاعلية جزءا من عملية اللعب الرقمي، ومثال الروابط التفاعلية[38]: الكاتب، قصيصات، شجرة الخليفة، عقاب، وردة الملائكية، خدام الخليفة، يرقص في اللهب، شرارات فرح، الأرض بتتكلم عربي، فبراير، وتتحول الشعارات إلى كوابيس الكابران، نظام ليبرتيه العربي، فبراريون غاضبون، الشيخ، الأصابع، سلالة قابيل، يدي في يدك، اللهبي، الجمر، ونروق الدرب....إلخ، وهي كلمات وعبارات مبثوثة في جسد قصة (حفنات جمر)، مكتوبة بلون أزرق يدل على أنها روابط تحيل إلى صفحات أخرى.

ومثال الروابط غير التفاعلية[39]:

-لوائل بن حجر.

-ابن الأعرابي.

---

[37]لبيبة خمار: شعرية النص التفاعلي، -آليات السرد وسحر القراءة-، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014، ص39 .

[38]المرجع السابق.

[39]المرجع نفسه.

-http://library.islamwebnet/new library/display book, php? Idfrom =5284&kidto=5284&bk no=1228iD=5294

7-التقطيع: وهو خاصية تبين استقلالية وحدات النص الرقمي التامة لوحدات النص، فالتقطيع يعوض التتابع، وهو يسهل عملية اقتطاع النصوص السردية أو غيرها من الكل الذي يحتويها وقراءتها منعزلة دون أن يؤثر ذلك على وحدة البناء أو المعنى الخاصة بهذه النصوص[40].

ونستطيع أن نلمس خاصية التقطيع بسهولة في نص "حفنات جمر" ؛ منذ صفحة البداية التي تحتوي على عناوين قصيصات أخرى متضمنة في القصة الرئيسية، والتي يمكن الولوج إلى إحداها دون إحداث أي خلل في عملية القراءة، بحيث لا تخضع هذه الأخيرة للترتيب والتسلسل، فكل قصة مستقلة عن الأخرى والقارئ من يختار البداية والنهاية؛ فنظام التقطيع الذي خضع له نص " حفنات جمر" جعل وحداته المكونة له مستقلة استقلالا تاما تحيل إليها الروابط الرقمية الخاصة بها، فقصة "سويعة" مستقلة عن قصة "عصا الجنة" وقصة "صلاة المغرب" مستقلة عن قصة "صلاة النار" وهو الأمر نفسه بالنسبة للوحدات القصصية الأخرى، و هذا مانعني به التقطيع والتحرر من قيود نظام التسلسل والترتيب.

وفي الأخير يمكن القول أن الأدب التفاعلي يقدم معايير جمالية جديدة وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي كخاصية تعدد المبدع والتأليف الجماعي للنص الرقمي وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيارات المتلقين، بعكس الأدب الورقي الذي تكون البداية موحدة والنهايات محدودة، إضافة إلى صعوبة الحصول على الكتاب الورقي مقارنة بنظيره الرقمي الذي يسهل حمله و تحميله من خلال الحاسوب، لذلك فمن الطبيعي أن يعرف هذا الأدب في المستقبل القريب انتشارا واسعا ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية ليحل محل الأدب الورقي المطبوع، سواء أكان هذا الإحلال كليا أم جزئيا، فإن هناك عملية إحلال متسارعة تتسع وتستحكم باستحكام التكنولوجيا ومدى توظيفها في الحياة اليومية، وهذا لا يعني أن الصيغ التقليدية للإبداع الورقي مهددة بالزوال وإنما هي قادرة على الصمود والاستمرار من خلال تعايش الإبداعين معا. خاصة في

---

[40] المرجع السابق: ص47.

التجربة العربية التي تعرف تأخرا نوعيا في الإفادة من الإمكانيات التكنولوجية المتطورة، وبالتحديد طبيعة علاقة المبدع الأدبي العربي بالإمكانات الهائلة التي تتيحها شبكة الإنترنت، ومدى إفادته منها، وتوظيفه لها في نصوصه، نجده لا يزال مرابطًا عند الخطوة الأولى التي خطاها المبدعون الغربيون في بداية تعاملهم مع هذه الشبكة، وهي تقديم نسخة رقمية للنسخة الورقية لأعمالهم، وقد وصف الناقد المغربي (محمد أسليم) حالة الركود الإلكتروني التي يعيشها المشهد الثقافي العربي في عصر الثورة المعلوماتية بـــ (الغفوة الإلكترونية) في دراسته المشهد العربي في الانترنيت: قراءة أولية[41].

[41]محمد أسليم: على الرابط: http ://www. addoubaba.com/aslim.htm

قائمة المصادر والمراجع:

1/المراجع:

- إبراهيم أحمد ملحم: الرقمية وتحولات الكتابة، النظرية والتطبيق، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2015.

-أحمد نجيب: أدب الأطفال-علم وفن-، دار الفكر العربي، مصر.

- جووست سمايرز: الفنون والآداب تحت ضغط العولمة، ترجمة: طلعت الشايب، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1 ، 2005.

-سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط-مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب/ لبنان ط1، 2005.

-سلام محمد البناي: الشعر التفاعلي الرقمي الريادة والاحتفاء، مطبعة الزوراء، العراق، ط1 ،2009 .

-سيد نجم: التجريب والتقنية الرقمية في المشهد الروائي العربي، ضمن كتاب: التشكل والمعنى في الخطاب السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

-عادل نذير: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

- عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط- سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية-، عالم الكتاب الحديث ، الأردن، ط1 ،2014.

- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2006.
- فاطمة البريكي: الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 2008.
- لبيبة خمار: شعرية النص التفاعلي، -آليات السرد وسحر القراءة-، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
- محمد المريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، كتاب الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، دط، 2015.
-نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001.
-هدى محمد قناوي: الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1994.

2/المجلات والملتقيات:

-عمر زرفاوي: الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، العدد: 056، الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر، 2013.
-فاطمة مختاري: خصائص الأدب التفاعلي في رواية ظلال الواحد لمحمد سناجلة، مجلة الباحث، 2019.
-فيليب بوطز: ما الأدب الرقمي؟، ترجمة: محمد أسليم، مجلة علامات، المغرب، عدد: 35 ،2011.
- محمد موسى ووفاء سلامه: القصص الإلكترونية المقدمة لأطفال ما قبل المدرسة، دراسة تقويمية، المؤتمر الإقليمي الأول: الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، مجلة كلية البنات ، جامعة عين شمس، مصر، 24-25 جانفي، 2004.
- نوبي أحمد و آخرون: أثر تنوع أبعاد الصورة في القصة الإلكترونية على تنمية الذكاء المكاني لتلميذات الصف الأول الابتدائي ورضا أولياء أمورهن، بحث مقدم في المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2013.

خاتمة:

لقد أفرزت العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا الرقمية إمكانات جديدة غيرت طبيعة مكونات العملية الإبداعية، وهذا التحول جاء نتيجة تحول المبدع بانتقاله من مبدع ورقي إلى مبدع رقمي، تجاوز في عمله استعمال الورق كوسيط في هذه العملية، والذي يؤدي إلى إنتاج نص ورقي، يستدعي قارئا ورقيا، في حين إذا وظف المبدع جهاز الحاسوب كوسيط لإنتاج نصه، فإنه ينتج نصا رقميا، يتطلب قارئا رقميا، وهذا ما أكسب النصوص التفاعلية الأدبية الدينامية والتفاعلية.

فتوظيف الوسائط المتعددة المتفاعلة (النصية والصوتية والبصرية والحركية) في هذا النوع الجديد من الأدب عبر الوسيط التكنولوجي)الحاسوب(، هو بمثابة

3/المراجع الأجنبية:

-Ramirez-Verdugo, D. & Belmonte, I. Using digital stories to improve listening comprehension with Spanish young learners of English. Language, Learning and Technology, 11 (1),2007 , 87 - 101

4/المواقع الإلكترونية:

-إسماعيل البويحياوي: حفنات جمر، إخراج رقمي: لبيبة خمار، متاحة على الموقع: .http://narration-zanoubya.blogspot.com/2014/07/blog-post_6682.html

-محمد أسليم: http ://www. addoubaba.com/aslim.htm

جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق-نحو المقاربة الوسائطية- ،- http:ج1 ،ط1،2016، كتاب إلكتروني على الموقع ://www.alukah.net/literature_language/0/105747:

-محمد سناجلة: الأدب الرقمي يكتب ويقرأ ويشاهد معا، على الموقع:

http://www.foruml.esgmarkets.com/showthread.php?p=196187

-نوال خماسي: مفهوم الأدب الرقمي التفاعلي، على الموقع:

https://annabaa.org/arabic/literature/5475،

-ياس خضر البياتي: الأدب الرقمي أدب المستقبل، على الموقع:

https://alarab.co.uk

الانتقال من النص الورقي إلى النص الرقمي على مستوى الإنتاج والتلقي، وهذه الوسائط المتعددة والمختلفة تشكل جماليات النص الرقمي وخصائصه المميزة.

والنص الرقمي القصصي (حفنات جمر) نوع من أنواع الأدب الرقمي، الذي استفاد من تطور الآلة ومواكبة العصر، فتفاعل مكوناته مع (الحاسوب) والتقنية الحديثة، سواء من حيث البناء واللغة والأسلوب أم من حيث شكل القراءة جعلت منه نصا رقميا بامتياز. حيث لاحظنا الشكل التعبيري الجديد الذي اتخذه، والخصائص الرقمية التي ميزته مثل: التفاعل والافتراضية والحركية والتقطيع والترابط والاتحديد والبعد اللعبي، والتي تعد عناصر جمالية جعلت منه نصا مختلفا من ناحية الإبداع ومن ناحية التعاطي معه في القراءة.